لك النور موصول بدر محمد ... أضاءت به الانساب عن شرف محض
وظلك في شرق البلاد وغربها ... مديد على طول البسيطة والعرض
أمنت عباد الله أمنا فلم تدع ... عيون العدى رعبا تكحل بالغمض
فعهد الاعادي قالص الظل منتقض ... ونجم الموالي طالع غير منقض
لقد فرضت منك النوافل شكرها ... على الناس حتى قابلوا النفل بالفرض
وما الفرق بين الرشد والغي في الورى ... سوى حكم في طاعة الله والبغض
رفعت منار الدين عدلا فأهله ... من العز في رفع وبالعيش في خفض
بخيل كمثل العارض السح كثرة ... تضيق صدور البيد عنها لدى العرض
معودة خوض النجيع من العدى ... اذا انتجعته السن السمر بالوخض
اذا حفيت منها النعال تنعلت ... لهام عدى رضت بها ايما رض
حوافر خيل ودت الصيد انها ... تكحل منها بالغبار لدى النفض
عوارفكم نابت عن العارض الروي ... وارا وكم اغنت عن الجحفل العض
عدوك مرفوض بجهل حديثه ... لقى كل سيل من عقابك مرفض
عقابك اوهاه فاصبح ناكصا ... على عقبيه ماله منة النكص
لشانيكم قلب من الرعب خافق ... ومن وهج الحمى ترى سرعة النبض
وما صدقت الا بوارق عدكم ... اراق بروق الظلم ومض
ويحيى بيحيى كل حق قضى وهل ... قضى غيره كم ما كان للدين من فرض
وزير باعباء الممالك ناهض ... اذا عجز ثم الرواسي عن النهض
مسنن شمل للثرى غير منتقض ... وجامع شمل للعلى غير منفض
وعزم كحد الصارم الحد منتضي ... نضوت به ثوب العناء الذي ينضي ومنها
رجوت امير المؤمنين رجاء من ... الى كل مقصود به قصده يفضي
واشكو اليه نائبات تنوبها ... نوائب في عظمي نوائب في نحضي
ومنكوة ان عضني ناب نائب ... اما عرفت عودي صليب على العض
تحض على نشدان حظ فقدته ... اذا الحظ اخطاني فلا نفع في الحض
يكلفها حب السلامة انها ... تكلفني حب القناعة والغض

لقد

لقد صدقت ان القناعة والتقى ... لأصون في الحالين للدين والعرض
تقول الى م السعي والرزق راكضا ... ورزقك مختوم وعمرك في ركض
ولو كانت الارزاق بالسعي لم يكن ... غنى العز معقولا لافاقة الغض
اذا كان هذا البحر جما نميره ... فغيم اقتناعي منه بالوشل البرض
كفى شرفا في عصر يوسف انني ... لبست جديد العز في الزمن الغض
لساني وقلبي في ولائك والثنا ... عليك فما بعضي يغار من البعض
يسودني تسويد مدحك في الورى ... فأضحت بوجه من ولائك مبيض
وما كل شعر مثل شعري فيكم ... ومن ذا يقيس البازل العود بالنقض
وما عز حتى هان شعر ابن هانئ ... وللسنة الغراء عز على الرفض

وخدمه في رجب سنة تسع وخمسين بقصيدة طويلة منها

رسم على لذلك الوشم ... اني اقاسم ضني الجسم ٢
دار على حرب الزمان لنا ... جنحت بها سلمى الى سلمى
باللهو ابدا ايلا زمني ... فيها فهل كتب الهوى باسمي
يا صاح تعذلني على شغف ... ما زال يعذرني له خصمي
اني رضعت لبان حبهم ... ويعز عنه وان جفوا فطمي
كلم فراقهم ولومك لي ... في حبهم كلم على كلم
بخلوا علي بوصل طيفهم ... ما كان بخل الطيف في زعمي
اني يطيب ويستطيب كرى ... قلب يهيم وناظر يهمي
او ما سوى هجري عقابهم ... ام ليس غير هواهم جرمي
اما الغرام فادعي أبدا ... يعرب عنه بالسنن عجم
والقلب مسكنهم فكيف رضوا ... ان يجعلوه مسكن الهم
والسقم في جسم المحب فلم ... وصفت عيون البيض بالسقم
أدم سفكن دمي باعينها ... بالرجال من الدمى الادم
ما كنت اعلم قبل رؤيتها ... ان النواظر اسهم تصمي
بيض الظبى تنبو وترشقنا ... بيض الظباء باعين ترمي

Copyright © King Saud University